Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقاق النعال طيب حجزاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب(١)
تحيتهم بيض الولائد بينهم ... وأكسية الإضريج فوق المشاجب(٢)
يصونون أجسادا قديما نعيمها ... بخالصة الأردان خضر المناكب(٣)
ولا يحسبون الخير لا شر بعده ... ولا يحسبون الشر ضربة لازب(٤)
حبوت بها غسان إذ كنت لاحقا ... بقوص وإذ أعيت على مذاهبي(٥)

فيصفهم بالجود وبالعقل الحاضر ، وبالتمسك بالدين القويم - وكانوا نصارى - والقيام على حلقه ، ثم يعرج من ذلك إلى وصف مظاهر الترف والنعيم التي تغمر حياتهم فهم رقاق النعال ، وهم على عفة ، يحافظون على طقوسهم الدينية فيحيون بالأزهار في يوم السباسب - ولعله يقصد به يوم الشعانين أحد أعياد النصارى - تحيتهم الحواري والإماء ، ويحفظون أجسادهم النّرة الناعمة من قديم بثياب مزركشة من الخز الخالص خضراء المناكب ، ثم يخلص من ذلك إلى صفة عقلهم عقيدته يحرص على مدحهم بها تقريرا لاستعطافهم على قومه ، فيقول إن النصانيين متفتحو العقول يدركون أن السلوك البشري لا يقف عند الخير لا يتجاوزه ، ولا يقف عن الشر يتخطاه ، بل لابد من مجاورة الشر للخير ، ولا بد من نهاية الشر بالخير ، وكأنما يهيئه ذلك إلى أن يكشف عن حقيقة مقصده ، فيعلن أنه في تلك القصيدة لسان قومه الناطق ، وأنه يقدم هذه المدحة وهو وشيك العودة إلى قومه بعد أن ضاقت السبل أمامه بسبب من أسر من أهله وعشيرته

فأنت أمام مدائح عامة لا تخص واحدا من دون غيره ، ولا تقف على جماعة من

---

(١) الحجزات جمع حجزة بضم فسكون : موضع شد الإزار من الوسط ، وطيب الحجزة : كناية عن العفة ، السباسب جمع سبسب : القفارة

(٢) الولائد : الجواري والإماء ، الإضريج : الحرير الأحمر ، المشاجب جمع مشجب أعواد تعلق عليها الثياب .

(٣) الأردان جمع ردن بفتح الراء والدال الخز ، وخلوصها : صفاؤها وزوال شوبها ، والمناكب جمع منكب بفتح الميم وكسر الكاف : مجتمع رأس العضد والكتف

(٤) لازب : لازم .

(٥) أعيت عليه مذاهبه : ضاقت سبله وعسرت .